

تفسير ابن كثير

انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَدُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا

(انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضدوا فلا يستطيعون سبيلا) أي فلا يهتدون إلى الحق

ولا يجدون إليه مخلصا قال محمد بن إسحاق في السيرة : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب

الزهري أنه حدث أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق بن

عمرو بن وهب الثقفي حليف ابن زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته فأخذ كل واحد منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم

بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا حتى إذا جمعهم الطريق

فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رأيكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئا

ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له

حتى إذا طلع الفجر تفرقوا حتى إذا جمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قال أول

مرة ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له

حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود

فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى
أبا سفيان بن حرب في بيته فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد
قال : يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها وسمعت أشياء ما
عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الأخنس وأنا والذي حلفت به . قال ثم خرج من عنده
حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد قال
ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا
فأعطينا حتى إذا تجاثنا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من
السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقها قال فقام عنه الأخنس وتركه .